Looloo
www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبري) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ ـ الانفصال ..

ارتفعت درجة الحرارة بشدة ، في أحد فصول الصيف ، التي عاصرت العالم منذ سنوات عديدة ، وبدا الجو في القاهرة خانقًا ملتهبًا ..

وخاصة في إدارة المخابرات العامة المصرية ..

كان الجو هناك يجمع بين نوعين من السخونة والالتهاب ، في مزيج من الحزن والأسف ..

كان مدير المخابرات العامة المصرية يجلس في مكتبه ، وأمامه عدد من الصحف الإيطالية ، يطالعها في اهتمام بالغ ، وأمامه جلس (قدري) ، وهو يحيط كفه المحطمة بالضمادات ، و (منى) ، التي بدت شديدة القلق والحزن ..

لم يمض وقت طويل ، حتى نحّى مدير المخابرات الصحف جانبًا ، وزفر في ضيق ، قبل أن يقول :

ـ لقد تجاوز (أدهم) حدوده كثيرًا هذه المرة .

قال (قدري) في اهتمام :

صاح مدير المخابرات في غضب :

— ومن طلب منه ذلك ؟.. لقد نسي أنه ينتمي إلى المخابرات المصرية ، وأنه يتلقى أوامره من هنا ، ولا يحق له أن ينفصل عنا .

ساد الصمت لحظة ، ثم قال (قدرى) :

— معذرة يا سيّدى ، ولكن معرفتي بـ (أدهم) تؤكّد لي أنه لن يذكر أيّ شيء ، مادام يسعى للانتقام .

هتف مدير المخابرات في حنق :

— إنكما لا تقدّران خطورة الموقف وحساسيته .. إن (أدهم) يخالف الأوامر بصورة صريحة لامبالية ، وسيسيء هذا إلى موقفه في المخابرات كثيرًا .

صمت لحظة ، ثم عاد يردف في حنق :

— ثم إنه يحرم نفسه من معاونتنا .. فهو لا يحمل أدوات التنكّر الخاصة به ، ولا الأسلحة الخاصة ، التي نعدها بالمكتب رقم (عشرة) ، ولا .....

قاطعته (منى) :

— (أدهم) لا يحتاج إلى كل هذا يا سيّدى ، إنه قادر على هزيمة دولة بأكملها وحده .

— ولكنه تحوّل إلى بطل قومي في (إيطاليا) ، والإيطاليون جميعهم يتابعون أخباره في شغف .. لقد أصبح بالنسبة لهم الأمل الوحيد ، في القضاء على (المافيا) ..

صاح مدير المخابرات في غضب :

— هراء .

ثم أردف ، وهو يلوّح بكفّه في سخط :

— إنه يهدر طاقته في محاربة منظمة إجرامية لا تعنينا في شيء .. إنها مشكلة الحكومة الإيطالية ، لا مشكلتنا نحن ، والمخابرات المصرية أحوج إلى قدراته .

وأشار إلى عدد من الملفّات أمامه ، وهو يستطرد مُحنقًا :

— أمامي عدد من العمليّات التي تحتاج إلى (أدهم) ، ولكنني لا أستطيع العثور عليه .. لقد أجاد إخفاء نفسه عن رجال (المافيا) ، حتى أننا نحن نعجز عن العثور عليه .

غمغمت (منى) :

— إنه يحاول الانتقام لـ (حازم) ، ولكشف (قدرى) الخطة يا سيّدى(*) .

(*) راجع الجزء الأول (الرصاصة الذهبية) . العدد رقم ٤٧ .

ظهر الغضب على وجه مدير المخابرات لحظة ، ثم لوّح بكفه قائلاً :

— حسنًا .. سنؤجل مقالات الندم هذه لما بعد .. انصرفا الآن ، واتركاني أحاول البحث عن حل لهذه المشكلة ، التي صنعها (ن — ١) .

انصرفت (فدوى) و (منى) ، وبينما كانتا تسيران في الممر الخارجي ، غمغمت (فدوى) :

— هل تؤمنين حقًّا بما قلته ؟

اغرورقت عينا (منى) بالدموع ، وهي تقول :

— نعم يا (فدوى) .. لقد عملت مع (أدهم) كثيرًا ، وأنا أعلم الناس بقدراته ، ولكن هذا لا يستطيع مع كل ذلك الخوف في أعماقي .

أومأت برأسها موافقة ، وهي تقودها إلى حجرتها ، وجلست كلتاهما صامتتين ، إلى أن قالت (فدوى) في حزن :

— أصبحت أشعر أني عالة على هذا القسم ، بعد أن فقدت قدرتي على التزوير .

غمغمت (منى) ، وهي تحاول كبح دموعها :

— حاولي يا (فدوى) ، وتذكري دائمًا عبارة (أدهم) : « كل شيء ممكن بالإرادة » .

تمتمت في ألم :

— نعم يا (منى) .

ثم رفعت عينيها إليها ، وترددت لحظة ، قبل أن تسألها :

— (منى) .. كلنا نعلم قوة ارتباطك بـ (أدهم) ، وقوة ارتباطه بك ، فلماذا ترفضين الزواج منه دائمًا ؟

حاولت (منى) التماسك لحظة ، ولكن الدموع قفزت فجأة من عينيها ، وملأت وجهها ، وهي تقول :

— لا أحد يمكنه أن يفهم سرّ رفضي يا (فدوى) ، حتى (أدهم) نفسه .

أجهشت بالبكاء في حرارة ، وهي تردف :

— هل تدركين كم رصاصة اخترقت جسدي ، منذ عملي في المخابرات ؟.. وكم عملية جراحية أجريت لي ، لإنقاذي من موت محقق ؟

بهتت (فدوى) ، وهي تغمغم :

— وماذا يعني ذلك ؟

هتفت في ألم :

— يعني أنني أصبحت جسدًا ممزقًا ، لا يليق بـ (أدهم صبري) .

صاح (قدرى) :

- ومن قال إن هذا يحبه ؟.. هل تظنين أنه لا يدرك هذا ؟.. ألم يعاصر إصاباتك كلها منذ البداية ؟.. صدقيني يا (منى) .. (أدهم) يريدك على الرغم من كل ذلك .

صاحت في حزن :

- ولكنني أرفض أن أكون أنانية إلى هذا الحد .

ثم أطرقت برأسها ، وغمغمت وسط دموعها الغزيرة :

- صحيح أنني أرفض الزواج من (أدهم) يا (قدرى) ، ولكن هذا لا يعني أنني لا أحبه .. وكل ما أدعو الله (سبحانه وتعالى) له في هذه اللحظة هو أن يعود سالمًا ولو دفعت حياتي في مقابل ذلك .

تأثرت عواطف (قدرى) ، وشعر بحنان شديد ، وهو يهتف :

- سيعود يا (منى) .. سيعود بعد أن يحطم هؤلاء الأوغاد .. بإذن الله .

* * *

٣ - البطل ..

طرح (جروشو مانيالى) بصحيفة إيطالية في حنق ، وهتف في غضب :

- هل رأيت ما تقوله الصحف ، عن ذلك الشيطان المصرى يا (سونيا) ؟.. لقد صنعوا منه أسطورة

تناولت (سونيا جراهام) الصحيفة ، التي طوح بها (جروشو) ، وقرأت المقال الذي يحيه في حدوده ، ثم أزاحت الصحيفة جانباً ، وعادت بذاكرتها إلى البداية ..

تذكرت وصولها إلى (روما) عندما طلب منها (جروشو مانيالى) الحضور ، وطلب منها معاونته في التخلص من (أدهم صبرى) الذي سيصل إلى (روما) لحضور حفل تقليد شقيقه الدكتور (أحمد صبرى) أرفع وسام علمي إيطالي ..

تذكرت كيف حاولت الظفر بحفاظها على (دون كارلو) (زعيم المافيا) ووضعت خطة تهدف إلى إيقاع (أدهم صبرى) ، قبل

أن تقضي عليه بنفسها، فجعلت رجال (المافيا) يحطمون كف (قدري)، ويقتلون القائم (حازم)، مما اضطر (أدهم) إلى إعادة شقيقه، وزميلته (منى) إلى القاهرة، والعمل وحده للانتقام من (المافيا)..

تذكّرت كيف ضمّ إليه مفتش الشرطة الإيطالي (ماسوريللي).. فعاونه لتحطيم الكازينو التابع للمنظمة، والصحيفة التي تمولها، ومصنع الخمور الخاص بها، حتى توصلت هي إلى القضاء، وتسببت في مقتله، مما دعا (أدهم) إلى اقتحام قصر (دون كارلو)، وتحطيمه، وأعطاها الفرصة للتخلص من (دون كارلو)، واستعادة رصاصتها الذهبية، التي أعدتها خصيصاً لقتل (أدهم)، والفريق الخاص له في الوقت المناسب(*).

دارت كل هذه الذكريات في رأسها بسرعة، قبل أن تقول:

— من الواضح أن كاتب المقال مفتون بأعمال (أدهم) يا (دون جروشو)، وأنه شديد الكراهية لـ(المافيا) بالكامل.

(*) لمزيد من التفاصيل، راجع الجزء الأول (الرصاصة الذهبية).. المغامرة رقم ٤٧.

عقد (جروشو) حاجبيه، وقال في غضب:

— هؤلاء الكلاب.. لم يكن أحدهم ليجرؤ في السابق على كتابة حرف واحد ضد المنظمة.

ابتسمت (سونيا) في خبث، وقالت:

— لقد أضاع (أدهم صبري) هيبة (المافيا) في إيطاليا كلها يا (جروشو).

احتقن وجه (جروشو) بمزيد من الغضب، ولوّح بذراعه قائلاً:

— مُحال أن تضيع هيبة (المافيا) يا (سونيا)، ما اسم كاتب المقال؟

ألقت (سونيا) نظرة على اسم الكاتب، وقالت:

— إنه (فابيو لورين)، الصحفيّ الشاب، الذي..

قاطعها (جروشو) في صرامة:

— حسنًا يا (سونيا).. أعتقد أن هذا الصحفيّ لن يصل أبدًا إلى مرحلة الشيخوخة.

ثم أردف في حزم:

— سنصنع منه عبرة، لكل من يجرؤ على تحدّي (المافيا).

* * *

دارت عقارب الساعة على منتصف الليل، عندما التقط (جابر) سترته، وارتداها في الوقت الذي قالت فيه زميلته (صوفيا):

— والآن هو مقالك الأخير عن شيطان (المافيا) يا (جابر)، ولكني أخشى أن يثير جنون (جروشو)، وأنت تعلم ما يمكن أن يفعله هؤلاء القتلة.

هز (جابر) كتفيه في لامبالاة، وقال:

— لو أنهم يستطيعون فعل شيء، لأوقفوا على الأقل ذلك الشيطان، الذي أذل تاريخهم كثيرًا.

تأملت (صوفيا) قامة (جابر) المشرقة، وملامحه الوسيمة في إعجاب، وهمست:

— كم يعجبني من هم على شاكلتك!!

لم ينتبه (جابر) إلى رنة الإعجاب في صوتها، وقال وهو يشرد ببصره بعيدًا:

— شيطان (المافيا) هو الذي يستحق الإعجاب يا (صوفيا).. إنه رجل جسور عنيد.. كم أتمنى معرفته، أو رؤية ملامحه على الأقل!!

ساءها أنه لم ينتبه لإعجابها، فغمغمت في حنق:

— من يدري؟.. ربما كان ذلك أقرب مما تتصور

غمغم في شرود:

— ربما يا (صوفيا).. ربما

ظلت هذه الفكرة تدور برأسه، وهو يغادر مبنى الصحيفة، حتى إنه غمغم يحادث نفسه، وهو يفتح باب سيارته:

— ترى.. كيف يبدو هذا الرجل؟

وفجأة.. دفعت يد باب السيارة، لتعيد إغلاقه، وانتفض جسد (جابر)، حينما سمع صوتًا أجش يقول في شراسة:

— أنت ذلك الصحفي، الذي يتظاهر بالبطولة إذن؟

التفت (جابر) في حدة إلى صاحب الصوت، وتجمدت الدماء في عروقه، حينما رأى وجهه..

كان أحد رجال (المافيا)، الذين اشتهروا في المدينة بشرورهم، وحبهم لسفك الدماء.. وكان بصحبته ثلاثة من العمالقة، يحملون هراوات خشبية، ذات نتوءات معدنية بارزة، وفي قبضاتهم قطع حديدية حادة، وهم يتطلعون إليه في مزيج من السخرية والشماتة والشراسة..

تراجع (جابر) في خوف، وهو يغمغم بصوت مختنق:

قبل أن يهبط ذراع رجل (المافيا)، أمسكت قبضة فولاذية معصمه، وانبعث في المكان صوت ذو رنة ساخرة

— هل طلب (جروشو) قتلى؟

ابتسم الرجل في سخرية، وقال:

— كلا أيها الفتى.. فقتلك سيريحك، أمام المصير الذى أعددناه لك.

شحب وجه (فابيو)، في حين استطرد الرجل في وحشية:

— لقد صدرت أوامر (دون جروشو) بتحويلك إلى كومة من اللحم المفرى، حتى تكون عبرة لكل من يجرؤ على تحدى (المافيا).

قال الرجل هذا، ورفع هراوته ذات النتوءات، وهو يستطرد في شراسة:

— وداعًا أيها الصحفى الغبى.

رفع (فابيو) ذراعه في ذعر، محاولًا اتقاء الهراوة، وهتف في رعب:

— كلا.

ولكن الضربة لم تهبط أبدًا..

قبل أن يهبط ذراع رجل (المافيا)، أمسكت قبضة فولاذية معصمه، وانبعث في المكان صوت ذو رنة ساخرة، يقول:

— معذرة ... ماذا يحدث هنا؟

انتزع رجل (المافيا) مسدسه من قبضة الرجل، وصاح في غضب:

— ابتعد أيها الأحمق، قبل أن تشاركه مصيره.

فتح (فابيو) عينيه على اتساعهما، يحدق في وجه منقذه، الأشقر الشعر، الأزرق العينين، ذي اللحية الكثة في دهشة، وسمعه يقول في هدوء:

— أشاركه مصيره؟!.. كم يحلو لي ذلك!!

أدهشت العبارة (فابيو)، وأدهشت رجال (المافيا) الأربعة، وصاح قائدهم في غضب:

— فليكن .. مادام الأمر يحلو لك، فستنضم إلى الجثة.

وفجأة .. تفجر البركان ..

تراجع (فابيو) في ذهول، حينما انطلقت قبضة الأشقر على فك زعيم الرجال الأربعة كالقنبلة، واندفعت قدمه تركل رجلاً آخر في أنفه، وطارت قبضته الثانية إلى عنق الثالث، وقدمه الأخرى في بطن الرابع.

في ثوانٍ لا أكثر .. أنهى الأشقر الصراع، ثم التفت في هدوء إلى (فابيو) وقال في بساطة:

— هيا نبتعد عن هنا يا مسيو (فابيو)، فأنا أكره رائحة هؤلاء الأوغاد.

ومد كفه في هدوء إلى (فابيو)، مستطرداً:

— مفاتيح سيارتك يا مسيو، فسأقودها أنا هذه المرة.

* * *

ظل (فابيو) صامتاً، مذهولاً، يحدق في وجه منقذه، الذي أخذ يقود سيارته في هدوء، عبر شوارع (روما)، دون أن يبدو عليه قط، أنه حطم أربعة من عمالقة (المافيا)، إلى أن غمغم (فابيو):

— كيف فعلت ذلك؟

ابتسم الأشقر، وقال في هدوء:

— لقد سمعت هذا السؤال يا مسيو (فابيو).

عادت عينا (فابيو) تتسعان دهشة، وهتف:

— من أنت؟

أوقف الأشقر السيارة إلى جوار منزل (فابيو) تماماً، والتفت إليه مبتسماً، وقال في هدوء:

— أنا الرجل الذي كتبت مقالاً في مدحه يا مسيو (فابيو).. اسمي هو (أدهم صبري)، أما أنت فتطلق عليّ اسم (شيطان المافيا).

* * *

٣ ـ البديل ..

جرع (فايبر) كوبًا من العصير دفعة واحدة، وهز رأسه غير مصدّق، وهو يتأمل في (أدهم)، الذي جلس أمامه هادئًا مبتسمًا، وهتف في دهشة لم تفارقه بعد:

ـ أنت إذن (شيطان المافيا) ؟!.. كم يسعدني لقاؤك !! من العجيب أنك لا تشبه أبدًا تلك الصورة، التي صنعها ذهني لك.

ابتسم (أدهم) في هدوء، وقال:

ـ لا تجعل هذه الملامح تخدعك يا صديقي، فهي ليست ملامحي الأصلية.

حدّق (فايبر) في وجهه بدهشة، ثم أطلق ضحكة جذلة، وهتف:

ـ أنت تستحق حقًا لقب شيطان ياصديقي.. إنك تذكّرني بروايات (لوبين) القديمة.

هز (أدهم) كتفيه، وقال:

ـ هذا أسوأ تنكّر قمت به يا صديقي، مجرّد صبغة شعر شقراء، وعدستان من اللون الأزرق للعينين، ولحية مستعارة، تتوافر بكثرة هنا.

عاد (فايبر) يضحك في جذل، ويقول:

ـ ولكنه خدع رجال (المافيا) أيها البطل.

تألقت عينا (أدهم) ببريق غامض، وهو يقول:

ـ ولكنني أسعى لتنكّر متفوّق يا (فايبر).

عقد (فايبر) حاجبيه، وهو يسأله:

ـ ماذا تعني؟

أجابه (أدهم)، وهو يبتسم في هدوء:

ـ إنني أسعى إلى حمل وجهك، وانتحال شخصيتك بالذات يا (فايبر)، هذه هي الخطة الجديدة التي سأواجه بها (المافيا) هذه المرّة.

* * *

دقّت (صوفيا) باب شقة (فايبر)، وانتظرت حتى فتح لها الباب، فاندفعت إلى الداخل، وألقت الحقيبة التي تحملها على مقعد قريب، وهتفت:

ـ لقد أحضرت لك كل ما طلبته يا (فايبر)، على الرغم من صعوبة الحصول على العديد من تلك المواد، وخاصة في الرابعة صباحًا و...

واتسعت عيناها في دهشة وغبطة

ملامحه بدورة

ـ هل أعطوها بكل شيء؟

ـ لا بأس ، ما دمت تثق بما يحدثني

[illegible]

ايضا معرض للخطر ؟

ابتسم (ادهم) في سخرية ، واجاب

ـ فلنقل إنني أهوى الخطر

تدخل (فابيو) ، قائلا :

[illegible]

[illegible]

بالضوء ، وهو يقول في هدوء

ـ [illegible]

* * *

[illegible]

ـ ماذا يقلقك يا (صوفيا) ؟

اجابته في توتر :

ـ [illegible]

عدوك (جيهان ثالثا)

مطّ (فابيو) شفتيه ، وقال

ـ [illegible]

[illegible]

الضربات بدلا مني .

[illegible]

ـ [illegible]

أمره أول شخص يتحدث إليه

[illegible]

حنجرة (فابيو) ، يقول

ـ [illegible] يا مسيو (فابيو) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تنهدت في عمق ، وقالت

— [illegible]

[illegible]

[illegible] مباشرة ، وهو يقول

— هل تظنين [illegible] يا (صوفيا) ؟

أجابته في حرارة

— كل الثقة يا (فابيو)

[illegible]

— [illegible]

[illegible] يقول مبتسمًا .

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

قاطعها (أدهم) ، قائلا

[illegible]

[illegible] الصفوة ، وكأنما [illegible]

[illegible]

[illegible] فائقة

— [illegible]

(فابيو) لقب (شيطان المافيا)

[illegible]

— [illegible]

هتف (فابيو) في حماس

— نعم . معًا إلى الأبد .

ثم أردف في [illegible]

— يا [illegible] البطل

* * *

٤ — سمّ الأفعى

[illegible]

— [illegible] ؟ [illegible]

امرأتك لكم وقتاً ؟

[illegible]

تصبُّ نفسها كأنها من الخمر ؛

[illegible]

من يهاجم (المالي)

صاح (جروشو) في غضب :

[illegible]

الإيطالي للقضاء على المنظمة .

[illegible]

غمغمت وكأنها تحادث نفسها :

— نعم ولم لا ؟

سألها (جروشو) في عصبية

— لم تفكرين يا (سونيا) ؟

[illegible]

— [illegible]

بالوسيلة نفسها ؟

عقد حاجبيه ، وهو يسألها

— ماذا تعنين ؟

[illegible]

— [illegible]

سألها وقد ازدادت حيرته :

— نعم . لماذا تسألني ؟

[illegible]

— صدقني يا (جروشو) صدقني

* * *

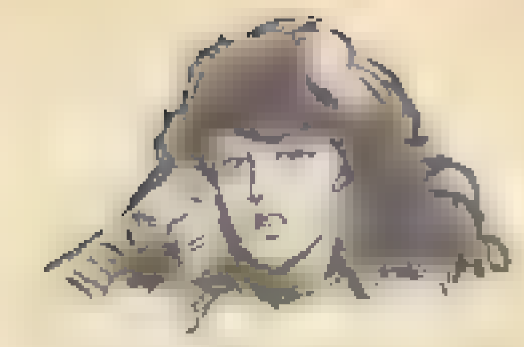

[illegible] يوم السبت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الناشئ [illegible]

[illegible]

وسط كل هذه [illegible]

[illegible]

[illegible] الصحيحة [illegible]

[illegible]

سباق (روما) ، الذى يقام غدا

[illegible]

عن روليني ، وهو يقول

— كم المبلغ يا مسيو ؟

ابتسم الكهل ، وهو يقول

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال

— [illegible]

لا يقابل أحدا

هز الكهل كتفيه ، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— مهلا يا مسيو [illegible] كم المبلغ ؟

[illegible]

كلماته

[illegible]

[illegible]

[illegible]
مقابلتك يا مسيو
[illegible] في هدوء
— نعم … إنني أفضّل ذلك .

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وسيمنحك كل الضمانات اللازمة
[illegible] الكهل [illegible]
[illegible]
— [illegible] ؟
[illegible]
دبلوماسية
— لا [illegible]
يا مسيو … إنها نوع من المقامرة
[illegible] الكهل [illegible]
— [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
— [illegible]
[illegible]
[illegible]
— حسناً … هذا المبلغ يكفيني .
[illegible]
المدير في دهشة
[illegible] ؟
[illegible]
[illegible] إلى السخرية ، وهو يقول :
— [illegible]
(مائة ليرة) هذه المرة [illegible]
[illegible]
[illegible])

* * *

(*) مائة ليرة إيطالية = تسعة قروش مصرية

[illegible]

حق (جروشو) ، وهو يضحك

ـــ ما الذي يضحكك يا (سونيا) ؟

[illegible]

[illegible]

صاح (جروشو) في غضب !

ـــ أي طريف في هذا ؟

[illegible]

عطشًا ، واستطرد هامسًا

[illegible]

بسبب هذه القصة

قال المدير في انكسار .

[illegible]

ثم تولاه الانفعال ، وهو يردف !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صاح (جروشو) في ثورة

ـــ [illegible] كذلك ؟

[illegible]

ـــ [illegible] لقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

فاجأه (جروشو) في غضب هادر

ـــ [illegible]

[illegible]

صاح الرجل وهو يرتجف

ـــ [illegible] لقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

قالت (سونيا) في هدوء

ـــ [illegible]

[illegible]

ـــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

— ولكنك ستدفع [illegible]

في عالم (ايطاليا)

[illegible] بشدة [illegible] في هدوء

— [illegible]

[illegible]

أحد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو يقول

— هذا الوقح اللعين !!

سأله (موريا) في غضب

— هاذا بالرسالة ؟

صاح في غضب

— [illegible] لأسماء الأبطال [illegible] عشرة

[illegible]

[illegible]

وهو يقول

— [illegible]

هتف (جروشو)

— [illegible]

أجابه في سرعة

— [illegible]

(أدهم) نفسه

صاح في استنكار

— هكذا !!

أجابه في هدوء

[illegible]

— [illegible]

غمغم (جروشو) في شك

— أتقلبه الأعور !؟

[illegible]
[illegible]

— [illegible]
[illegible] قاتها

* * *

٥ — خبطة صحفية

[illegible] أمام [illegible] في حرارة ، وهي تقول :

— [illegible] كيف حال زملائك في « الوسادة » ؟

أجابها في سعادة

كلهم [illegible]

[illegible] في [illegible]

— هذا هو الذكاء يا طفلي .

ثم سألته في لهفة :

— هل أحضرت معك ما طلبت ؟

[illegible] صغيرة

— كل [illegible] كل ما يكفى لتحصـــم
للشيطان المصرى ثمنا
[illegible]
— [illegible]
وودائعها لصالحك فى [illegible]

* * *

[illegible]
الصفحة الأولى فى جريدته :
— [illegible]
[illegible]
أموال المنظمة
[illegible]
رسالة :
— [illegible]
[illegible]
— إنها أسرار المهنة يا صديقى
ابتسم الصحفى فى خبث ، وقال :
— [illegible]

سأله زميله فى هدوء
— من تعنى ؟
ضحك الصحفى ، وقال :
— [illegible] يا صديقى
[illegible]
(صورها)
[illegible] ولكنه يحصل
على [illegible]
[illegible]
وسأل فى خبث
— مصدر نسائى مثلاً ؟!
[illegible]
— ربما
[illegible]
[illegible]
مشغول بالتأكيد
ابتسم أدهم فى سخرية ، وقال :
— دعهم ينتظرون يا صديقى

تقدم الصحفي صاحبه في شك، وقال

— يدهشني [illegible]

[illegible]

قطع (أدهم) في تهكم

— كيف يطلبون مني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اللامبالاة ....

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال (أدهم) في استخفاف

هل نسي تلك الصحيفة [illegible]

(المانيا)؟ هل عادت للصدور؟

أجابه الرجل في انفعال:

— نعم [illegible]

[illegible]

ولوّح بالصحيفة، مستطرداً

— لقد كتبوا [illegible]

همهم (أدهم) في سخرية

— حقاً!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خاطئاً

[illegible]

[illegible]

— لقد انتصروا في هذه الجولة

* * *

٦ — الورقة المحترقة

[illegible]

حانقا ، وسقط في الغضب :

[illegible]

ميلاده [illegible] كل شيء عنه

همست ([illegible]) في ذهنه

[illegible]

صاح مدير الاصوات في حنق

[illegible]

السرية المطلقة

تمتم ([illegible]) في ألم

— [illegible] يا سيدي

[illegible]

— [illegible]

[illegible] العربية كلها

ثم عقد حاجبيه ، وقال في صرامة

— [illegible]

[illegible]

هتفت ([illegible]) في استنكار :

— [illegible]

صاح في غضب

— [illegible]

ثم أردف في سرور :

— [illegible]

[illegible] يقول

— يا إلهي !! الخط الأحمر (*)

[illegible]

— مدير المخابرات يا سيدي الرئيس

[illegible]

[illegible] ، وقال في ضيق :

— [illegible] صريحة للأسف

صمت لحظة ، وسمع ، ثم أجاب

— [illegible]

— [illegible]

— [illegible] أن

— [illegible]

(*) [illegible] المخابرات ورئيس الجمهورية مباشرة

[illegible]

— يبدو أن (أدهم) [illegible]
يتألم يا سيدة!

سألته (منى) وهي ترتجف :

— ماذا حدث ؟

[illegible] عينيه

[illegible] عمله ، وحرمانه معاشه ورتبته

ثم أردف في حزن هائل

[illegible]

* * *

[illegible] وهي تواجه (أدهم) .

— والآن ماذا ستفعل ؟

[illegible]

[illegible]

— [illegible] (ثلاثيا) ، ولم يعد هناك

قاطعها (أدهم) في حدة :

[illegible] أعمل وحدي هذه المرة

[illegible]

[illegible] يعد هناك ما أخشاه

وأردف في صرامة مخيفة

— [illegible]

قال (فابيو) في حيرة

— هل ستحاول هزيمتهم وحدك ؟

أجابه (أدهم) في برود

— [illegible]

ثم التفت إلى (فابيو) ، وقال :

— أعتقد ... عن ...

يا صديقي

سأله (فابيو) في اهتمام :

— ماذا تعني ؟

* * *

٧ — الضربة ..

صوتي) هذه المرة عالية

ظل (جروشو) خلفه ، وقال

لا يكون إلا خطة

ابتسمت ، وقالت في سخرية

— ماذا ؟!

[illegible] هو القصر [illegible] وهو يقول غاضباً

— ماذا [illegible] ؟

[illegible] مدينة الربط [illegible] :

والآن [illegible] عليكم [illegible]

[illegible] (أدهم) [illegible]

[illegible] إلى [illegible]

[illegible] إنه [illegible]

[illegible]

[illegible] بالشعب (إيطاليا)

[illegible]

— أيظن نفسه زعيماً شعبياً ؟

صاح (جروشو) [illegible]

[illegible]

[illegible] (أدهم) ، وهو يستطرد [illegible] :

— [illegible]

[illegible]

[illegible] الآن إيطاليا [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولم يرجع إلى حجرة فاسمة [illegible] المهجورة

[illegible]

في هدوء ساخر

— [illegible]

[illegible]

— بالشيطان ؟؟

— جرح (جراوكو)

— صة يا (سونيا) دعيني أسمع

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] وأعود إلى فراشي .

[illegible] فزعًا إلى الفندق ، وسأله في ذعر

[illegible]

[illegible] عن المال [illegible]

[illegible]

[illegible] خزانة الفندق محطمة من أموالها

[illegible]

[illegible] الأموال ؟

صاح مدير الفندق في انهيار

[illegible]

مالها ؟

* * *

٨ ـــ الوشاية ..

[illegible]

[illegible]

[illegible] المطبعة

[illegible]

ـــ وكل هذا بسبب رجل واحد

[illegible]

[illegible]

[illegible] (جروشو) في حنق

[illegible]

يرشد عنه

[illegible]

ـــ فكرة عظيمة يا (جروسو) [illegible] على الفور .

في تلك اللحظة دخل أحد رجال [illegible] وقال وهم يشير إلى الخارج .

ـــ هناك [illegible]

[illegible]

[illegible]

(سونيا) :

ـــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في صرامة

ـــ ماذا لديك يا رجل ؟

همهم الصحفيُّ وهو يرتعد

ـــ [illegible] معلومات يا (دون)

قال (جروشو) في برود -

— دعنا نستمع إليها أولاً يا رجل .

[illegible]

[illegible]

أصحابه

[illegible]

ثم عاوده التردد ، وهو يردف

[illegible]

شخصيته

سألته (سوريا) في لهفة

— من هو ؟

أجابها في تلعثم

— (فابيو) (فابيو لورين)

[illegible]

وهتف (جوردو)

[illegible]

أسرع الصحفي يقول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معلومات الرجل ، فهتفت :

— إنها معلومات خطيرة حقاً

هتف الصحفي في أمل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يا (دون)

[illegible]

— والمبلغ

[illegible]

— ولكن لماذا يا سنيورا ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الواشي

[illegible]

[illegible]

([illegible]) [illegible] ، وصوّبه إلى رأسه

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

احبابها (أدهم) إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] يا (صوفيا)

[illegible] إلى [illegible]

— [illegible]

[illegible] ([illegible])

قال (أدهم) في [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible] للأفضل للجميع [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible] لك كل هذا [illegible]

يا (صوفيا)

[illegible] في [illegible]

— لا [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible] أدهم [illegible]

[illegible] ([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن [illegible]

[illegible] على [illegible]

ـ لقد كان موقف [illegible]

با (سونيا) .

أحست [illegible] وهو [illegible] ل

ولدا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

[illegible] على

الاستسلام ؟

ضحكت (ولدا) ، وقالت

ـ [illegible] (أدهم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابتسامته الساخرة ، وهو يقول

ـ [illegible]

ابتسمت (ولدا) ، وقالت :

ـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

معنى الوقف ل (كابري) و

لمافيها (أدهم) ل غضب

ـ أين بابا (سونيا) ؟

[illegible]

[illegible] ل

هذه اللحظة يا عزيزي (أدهم)

ثم بحثت ، وهي ترجف ل برود

[illegible]

[illegible]

قال (أدهم) في حزم وغضب

[illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

أطلك من أجل أنا ؟

[illegible]

ـ [illegible]

يا عزيزي (أدهم)

[illegible]

فقال في صوت قوي

— [illegible]

أجابه دون أن يلتفت :

— [illegible] ؟

قال في صوت غاضب

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

* * *

٩ ـ الجريمة

[illegible]

— [illegible] ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible] ، [illegible] الأمر [illegible] بالنسبة لي مهزلة ، فقد بدت

ضحكت (سوزانا) ، وقالت :

— [illegible]

[illegible]
لشهامة

[illegible] حتى دخل أحد [illegible]
وقال في قلق :

— [illegible]
[illegible]

— مفتش شرطة ؟! .. ماذا يريد ؟

هتفت (سونيا) في انفعال :

— [illegible]
[illegible]

[illegible]

— هل [illegible]

صاحت في عصبية

— وأكثر من ذلك .. إنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
صاحبة ، وهو يقول في صوت أجش :

— [illegible]

[illegible]
بصوته الأجش :

— [illegible]
وهي جريمة [illegible]

قاطعه (جروشو) في حدة :

ـ استعداك من أيها المفتش ؟

[illegible]

ويقول :

[illegible]

[illegible]

في ملبوم لمصرك

قالت (سونيا) فجأة بالعربية

ـ عندها هدية يا سيد (أدهم)

[illegible]

بلاهة ، وهو يقول

ـ ماذا تقولين يا سنيورا ؟

[illegible]

ـ لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

(جروشو) ؟

[illegible]

[illegible]

وقالت (سونيا)

[illegible]

[illegible]

ـ الواجب أولا يا سنيورا

تدخل (جروشو) ، قائلا

ـ كم يبلغ دخلك أيها المفتش ؟

[illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

(جروشو)

ابتسم (جروشو) ، وقال

ـ [illegible]

[illegible]

ـ سيكون هذا رائعا

ثم أردف وهو يبتسم في خبث :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال

— [illegible]

[illegible]

— من المتحدث ؟

[illegible]

[illegible]

ثم يعود إلى القصر

[illegible]

المتقل في هذا ، وهي تقول

— [illegible]

نفسي إلى اليوم

* * *

[illegible]

وقالت في حزم

— [illegible]

صاحت (صوتها) في غضب

— أنت جئت الطمع أيها المتفق

هز كتفيه في لامبالاة ، وقال

— [illegible]

وفجأة [illegible] وقبل أن [illegible] دفع [illegible]
[illegible] ودار على عقبيه في سرعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال في سخرية
— [illegible]
[illegible]
(سونيا) في جنون :
— [illegible]
(أنغام صبري)
[illegible]
— [illegible]
الذي ينتصر دائماً

* * *

[illegible]

١٠ ـ الخطة الجهنمية

[illegible]
[illegible] أقرب إلى البكاء .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أرى أن النتائج تستحق
هتف (فابيو) في جذل

ـ لقد [illegible]
بإصبعيه .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو يقول في سخرية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هتفت في إعجاب
ـ أنت رائع !!
[illegible]
[illegible]
قال (فابيو) في حرارة

[illegible]

ولك

اجابه (أدهم) في هدوء

[illegible]

— إني أفضل كل هذا من أجلهم

* * *

[illegible]

[illegible]

جميلا ، وساعطي أنا هو وبكما

هتفت (حوريا) في انفعال

[illegible]

قال (أدهم) في صرامة

— نفذا ما أقول ، أو

قاطعه (فايز) في حرارة

[illegible]

قال (أدهم) في حزم

— ومن قال لكما إنني سأفعل ؟

سأله (فايز) في دهشة

[illegible]

— بالطبع

[illegible]

— لا شأن يا صديقي

[illegible]

في هدوء

— إنك المقاتل

[illegible]

الزمان عقله

[illegible]

[illegible]

عنه، حتى قال لنفسه

[illegible]

مرة ثانية يا (ميوش)

[illegible]

واندلعت معركة

* * *

١١ — حرب العصابات

[illegible]

صاح أحد رجاله

[illegible]

لا يهب الله ذلك الرجل

هتف (جروشو) في عصبية

[illegible]

[illegible]

له .

[illegible]

[illegible]

وفجأة ... سمع صوتا ساخرا يقول

— هل تسمحي باسمك (أدهم) ؟

[illegible]

[illegible]

... أمامه ، وتراءت لها قدماه

[illegible]

وترددت في عقله عبارة القول

— لكل شيء نهاية

[illegible]

* * *

ثوار جديد .

مطارق قوية تضغط في رأسه

[illegible]

عظم كف وقدمين)

مصرع (حازم)

الحركة الشرسة مع (الماليا)

[illegible]

الحديد في المعصمين

حبال في الحلق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

استعاد عقله صفاءه دفعة واحدة

[illegible]

سقف قبو القصر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible])

[illegible]

[illegible]

وجد نفسه معلقا من معصميه بسلاسل فولاذية
في سقف قبو القصر

اجتمعت (صوبيا) في ثمالة ، وقالت

ـ أيا صخرة الموت يا (جروشو) [illegible] دعه يجمع

قليلا ، قبل ان أقضي عليه

[illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

ومباهي و(جروشو) ، وقالت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

همهم (ادهم) في بكم

ـ يا لها من لحظة تاريخية !!

[illegible]

[illegible]

تقول

ـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

(أدهم صبري)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخابرات

[illegible]

ـ وداعا يا (شيطان الخاب)

[illegible]

* * *

١٢ ــ رصاصة واحدة

[illegible]

مصدر الرصاصة في غضب

[illegible]

وهو يهتف

ــ (عنتر) ؟ يا لها من مفاجأة !!

[illegible]

[illegible]

ــ هل تريده أيها الوغد

[illegible]

وصلت إلى هنا ؟

[illegible]

ــ إلى أين أيها الوغد ؟

أسرع (مجروشو) يحاول التقاط المسدس ، ولكن قبضة (أدهم) سبقته ، وهوت على فكه ، فأسقطته فاقد الوعي ، ثم التفت (أدهم) إلى (منى) ، وقال :

— هيا ابتعد يا (منى) ، قبل أن يسرع رجال (الماڤيا) إلى هنا ، إثر رصاصتك .

أوقفته في حنين ، وقالت :

— أؤكد لك أن أحدهم لن يتحرك من مكانه ، فهم يغطون في نوم عميق ، بعد أن اطمأنوا إلى وقوعك في أيديهم ، ثم إنهم يعرفون جيدًا أن تلك (سونيا) ، وسيظنون هذا مصدر الرصاصة .

تأملها (أدهم) في حنان ، وابتسم وهو يقول :

— يا إلهي !!.. لقد أصبحت رائعة يا (منى) .

كانت مغادرتهما حقًا رائعة .. فلم تعترضهم عقبة واحدة ، وهم يشقون طريقهم إلى أول سيارة ، وينطلقون بها بعيدًا عن القصر ، حتى أن (أدهم) هتف في مرح :

— يا إلهي !!.. لقد أصبحت أفضل من رجالك حقًا يا (منى) .. لقد انتهى كل شيء في سلاسة مدهشة ، وكأننا

نغادر مسرحًا من مسارح الدرجة الأولى ، بعد انتهاء حفل فاخر .

ضحكت (منى) في سعادة :

— أفهم أنك فخور يا (أدهم) .

أوقف سيارته على جانب الطريق ، واستدار إليها يتحسس شعرها الأسود ، وهو يسألها في عاطفة :

— كيف توصلت إليّ يا (منى) ؟

أطرقت برأسها في خجل ، وهي تقول :

— لم أحتمل البقاء في القاهرة ، وأنت تواجه الموت وحدك في (روما) ، فطلبت الحصول على إجازة .. ولمّا لم أتمكن من ذلك قدمت استقالتي ، وأسرعت إلى هنا ، وبدأت سلسلة من التحريات ، بالأسلوب نفسه الذي تعلمته من مراقبتك ، حتى علمت أنك هنا و .....

قاطعها (أدهم) ، وهو يسألها في قلق :

— أتقولين إنك قدمت استقالتك يا (منى) ؟.

أجابته في حزن :

— نعم يا (أدهم) .. لم يعد كلانا يعمل في المخابرات المصرية .

هتف في دهشة :

— كلانا ؟!

لم يعد هناك مفرّ من محاولة إخفاء الأمر ، فاندفعت (منى) تقص عليه كل شيء ، بدءًا بغضب مدير المخابرات ، وانتهاء بمقابلة (أدهم) ، وهو يستمع إليها في صمت وشرود ، حتى انتهت ، وهمهمت في ألم :

— هذا يؤلمني يا (أدهم) .

قال في هدوء :

— ولكنه يمنحني أكثر رغبة في الانتقام من (المافيا) يا (منى) .

التفتت إليه (منى) ، وقالت في صرامة :

— (أدهم) .. لقد نجوت اليوم من الموت بأعجوبة ، وهزمت (المافيا) أكثر من مرّة .. دعنا نكتفي بذلك و ...

قاطعها في صرامة :

— وماذا يا (منى) ؟.. لم يعد أمامنا ما نقاتل من أجله سوى ذلك .. ولقد أقسمت أمام جثة (حازم) ألا أتوقف ، قبل أن يغادر هؤلاء الأوغاد (روما) ، ولن أحنث في قسمي هذا أبدًا .

بكت وهي تقول :

— حتى من أجلي ؟!

رفع حاجبيه في حنان ، وقال :

— إني أدفع حياتي من أجلك يا (منى) ، ولكن ليس كرامتي .. أرجوك .. لا تجبريني على التخلّي عن أحدكما .

قالت في لهفة :

— حسنًا .. سنقاتل معًا ، كما كنا نفعل دائمًا .

ابتسم (أدهم) ، والتقط كفّها الرقيقة في راحته ، وقال في عاطفة جيّاشة :

— نعم يا (منى) .. سنقاتلهم معًا .. فوجودك إلى جواري سيمنحني مزيدًا من القوة .

وأدار محرّك سيارته ، وعاد ينطلق بها ، وهو يكرّر :

— معًا يا (منى) .. إلى الأبد .

* * *

١٣ — ختام الجزء الثانى ..

ضرب (جروشو) سطح مكتبه فى قوة ، وهو يصرخ فى غضب :

— ماذا تعنى بأنك لم تعثر عليهم يا (ماكيللو) .. هل تبخروا حقًا ؟

أجابه (ماكيللو) فى ارتباك :

— أقسم لك أننا بذلنا كل جهدنا يا (دون) .. ولكننا لم نعثر على أثر واحد لهم .. لا ذلك الشيطان ، ولا رفيقته ، ولا (فابيو) ، أو (صوفيا) .. كلهم اختفوا تمامًا .

قالت (سونيا) ، التى تتابع الحديث فى غضب :

— لا ترهق نفسك فى البحث يا (جروشو) .. فلا توجد قوة فى الأرض قادرة على إظهار (أدهم صبرى) ، ما دام قد قرر الاختفاء .

تحرك (جروشو) فى غرفة مكتبه بعصبية ، وفرك كفيه ، وهو يقول فى سخط :

— ألا يحتمل أن يكون هذا الشيطان قد عاد إلى بلاده ؟

هزت رأسها الجميل نفيًا فى قوة ، وقالت :

— كلا يا (جروشو) .. إن (أدهم صبرى) لن يغادر (إيطاليا) ، قبل أن يحقق انتصاره الكامل .

هتف فى غضب :

— ألا تعتبرين ذلك انتصارًا يا (سونيا) ؟

صاحت فى حنق :

— (أدهم) لن يعتبره كذلك .

ثم أردفت فى عصبية :

— الانتصار عنده يعنى كل شىء ، وهو لن يتوقف قبل أن يحطم المنظمة كلها .. فى (روما) على الأقل .

هتف (جروشو) فى ثورة :

— لم ينجح مخلوق فى تحطيم (المافيا) حتى اليوم .

ابتسمت (سونيا) فى سخرية ، وقالت :

— لقد قلتها بنفسك يا (جروشو) .. حتى اليوم .

قال فى عصبية :

— ماذا تعنين ؟ .. أتعنين أنه قد يحطمها فيما بعد .

تأملته (سونيا) فى استهتار ، وحاولت أن تقارن بينه وبين (أدهم) ، ثم قالت فى ضيق :

— لن يتوقف (أدهم صبري) حتى يحطمك أنت على الأقل يا (جروشو) .

هتف (جروشو) في ذعر :

— أنا ؟! .. أنت مخطئة يا (سونيا) .. فلو أن (أدهم) يسعى للقتل بالذات ، لقتل البارحة و ....

قاطعته في حنق :

— ومن تحدث عن القتل ؟ .. إن (أدهم) لا يميل إلى القتل إلا للضرورة القصوى ، ودفاعًا عن حياته فقط ، ولكن التحطيم يعني بالنسبة له نهاية عدوه ، وهو على قيد الحياة .

ثم أردفت في سخرية :

— إنه يسعى ليجعل منك عبرة يا (جروشو) .

هتف (جروشو) في دهشة :

— عبرة ؟!

أومأت (سونيا) برأسها موافقة ، وقالت :

— إنه يريد أن يحطمك ، لتصبح رمزًا لهزيمة (المافيا) يا (جروشو) .

صاح (جروشو) في غضب :

— يحطمني أنا ؟!

ثم عاد يدق مكتبه بقبضته ، ويردف :

— حسنًا .. سأقود المعركة ضده بمزيد من الشراسة هذه المرة يا (سونيا) ، وسترين من منا سيحطم الآخر .

تحسست (سونيا) مسدسها الذهبي في جيبها ، وقالت في هدوء :

— لكن يا (جروشو) .. ولكن عليك أن تنتظر حتى يضرب هو ضربته القادمة ، وعندئذ ابدأ معركتك ، وسترى أيكما سينتصر .. أنت .. أم (شيطان المافيا) .

ثم رفعت رأسها إليه ، وأردفت في لهجة أخافته :

— المعركة لم تنته بعد يا (جروشو) .

وكانت على حق .. فالمعركة لم تنته بعد ..

* * *

(تم الجزء الثاني .. ويليه الجزء الثالث)

رقم الإيداع : ٣٦٩٩